دور الدراسات المستقبلية

فى الحد من الأزمات

عميد د. / خالد فهمى عبد التواب
مستشار مركز الدراسات الإستراتيجية للقوات المسلحة

مقدمة :

١ - تختص الدراسات المستقبلية بالمحتمل والممكن والمفضل من المستقبل، بجانب الأحداث القليلة الحدوث أو نادرًا ما تحدث لكن ذات التأثيرات الكبيرة التى يمكن أن تصاحب حدوثها، حتى مع الأحداث المتوقعة ذات الاحتماليات العالية، مثل انخفاض تكاليف الاتصالات، أو زيادة نسبة شريحة المعمرين ببلاد معينة، فإنه دائمًا ما توجد احتمالية «لا يقين» بشكل كبير ويجب ألا يُستهان بها، لذلك فإن الأساس فى استشراف المستقبل هو تحديد وتقليص عنصر «لا يقين» لأنه يمثل مخاطرة علمية.

٢ - يقصد بالأزمات المواقف التى تنتج عن التغيرات، والتى تتضمن مقدارًا كبيرًا من التهديد والخطورة والمفاجأة وضيق الوقت، مما يتطلب من المسئولين استخدام أساليب سريعة ومبتكرة، لتخطى هذه الأزمات والحد من أضرارها، وبالتالى فإن الكوارث والأزمات تحتاج إلى تغيرات سريعة لإعادة التوازن.

٣ - ورد أكثر من تعريف للأزمة منها أنها تعنى «تهديدًا أو خطرًا متوقعًا أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد والمنظمات والدول والتى تُحد من عملية اتخاذ القرار» ، ومن خلال استعراض العديد من التعاريف لمفهوم الأزمة نجد أنها تنطوى على عملية تحديد وتنبؤ المخاطر المحتملة ثم إعداد الخطط لمواجهة هذه المخاطر لمجابهتها وتقليل خسائرها بأقصى درجة ممكنة ثم تقييم القرارات والحلول الموضوعة.

٤ - الدراسات المستقبلية ميدان من ميادين المعرفة يزداد الاهتمام به فى الدول المتقدمة، ويترسخ دوره فى عملية صناعة القرارات سواء على مستوى الدول أو على مستوى المؤسسات المدنية والعسكرية والشركات الكبرى، وقد شهد هذا الميدان –ولا يزال– تطورات متلاحقة فى منهجياته وأساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة، ولم يعُد ثَمَّة حرج فى الإشارة إلى هذا الميدان باعتباره علمًا من العلوم الاجتماعية، هو علم المستقبليات.

٥ - نلاحظ أن نصيب الدول النامية بوجه عام، والدول العربية بوجه خاص، من الدراسات المستقبلية يسير للغاية، وإقبالها عليه ضئيل جدًا، ولذلك مازالت مساهمة هذه الدراسات فى عمليات التخطيط وصناعة القرارات ضعيفة، إن لم تكن غائبة كلية فى هذه الدول.

٦ - فى ضوء ذلك جاءت أهمية توسيع دائرة العلم بهذا النوع من الدراسات فى بلادنا، وبما تهدف إلى تحقيقه من أغراض، وبما تتبعه من منهجيات وأساليب للبحث فى المستقبل، وبصلاتها بعمليات التنمية والتخطيط وصناعة القرارات فى سياق السعى للخروج من التخلف وتحقيق التنمية، والحد من الأزمات المستقبلية.

أهداف البحث

أ - التعرف على نشأة وتطور الدراسات المستقبلية .

ب- الإلمام بما يمكن أن تقدمه الدراسات المستقبلية فى مجال التخطيط الإستراتيجى والحد من حدوث الأزمات المستقبلية.

إشكالية وتساؤلات البحث

أ - تتمثل الإشكالية الأساسية للبحث فى إيضاح علاقة الترابط بين عملية التخطيط عند إعداد الدراسات المستقبلية وتجنب حدوث الأزمات المستقبلية .

ب- يمكن الإشارة إلى بعض التساؤلات ذات الصلة بموضوع البحث، كالتالى:

(١) ما هى مراحل نشأة وتطور الدراسات المستقبلية ؟

(٢) كيف تُسهم الدراسات المستقبلية فى الحد من الأزمات المستقبلية فى أثناء إعداد عملية التخطيط الإستراتيجى؟

منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج التاريخى فى تناول التطور التاريخى لنشأة الدراسات المستقبلية، ومنهج تحليل النظم فى التفاعلات التى تتعلق بعملية التخطيط والدراسات المستقبلية للحد من حدوث الأزمات فى المستقبل.

وسوف يتم عرض هذه الورقة من خلال العناصر التالية:

أ - نشأة وتطور الدراسات المستقبلية .

ب - ماهية الدراسات المستقبلية.

جـ - أهمية الدراسات المستقبلية .

د - دور الدراسات المستقبلية فى التخطيط الإستراتيجى والحد من الأزمات.

هـ - خاتمة .

أولاً : نشأة وتطور الدراسات المستقبلية

١ - شكَّل إدراك البعد الزمنى للظاهرة الإنسانية فى كينونتها بوصلة استيعاب الحقل المعرفى للدراسات المستقبلية، فالزمن يتضمن ثالوثًا ظرفيًا، يتمثل فى الماضى والحاضر والمستقبل، فالماضى هو كل ما يتصل بما سبق، والحاضر هو تعبير عن الوضع القائم فى حالة حركية أو ديناميكية، أما المستقبل؛ فيعبر عما هو قادم بعد الحاضر، ويكمن الفرق بين هذا الثالوث الظرفى فى أن الماضى يُعبر عن حقيقة قائمة بذاتها لا يمكن تغييرها تمامًا، فى حين يُمثل الحاضر عملية ديناميكية قيد التشكل ولم تكتمل معالمها بعد، بينما يُشكل المستقبل السياق الزمنى الوحيد أمام الإرادة الإنسانية للتدخل فيه مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الاحتمالات بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل .

٢ - مرت الدراسات المستقبلية بثلاث مراحل تاريخية متسلسلة، وهى على النحو التالى:

أ - مرحلة اليوتوبيا:

(١) تنطلق بوصلة الفكر السياسى خصوصًا، والدراسات المستقبلية عمومًا من محطة مرحلة اليوتوبيا [١]، وتحديدًا فى العهد الإغريقى، فأفلاطون [٢] فى نظرته لما يجب أن يكون عليه المجتمع مستقبلاً، كان أول من تناول حقل الدراسات المستقبلية، حينما تصور جمهورية من ثلاث طبقات، وهى: طبقة الفلاسفة الحكام، وطبقة الجنود المحاربين، وطبقة عامة الشعب، جمهورية تقوم أساسًا على العدالة، وهذه الأخيرة تتحقق – فى نظره- عندما تؤدى كل طبقة وظيفتها، فيحدث نوع من الانسجام والتناغم، ورؤيته للمستقبل تتمثل فى شىء ما، قد يحدث فى المستقبل، لكنه ليس بالحاضر فى زمانه.

(٢) وقد نتج عن الجدال حول التحقيب الزمنى للدراسات المستقبلية بين المفكرين خلال هذه المرحلة بروز ثلاثة أبعاد لشتى مسارات الظاهرة الاجتماعية أو السياسية محل الدراسة والتحليل، يمكن التمييز فيما بينها، وهى : [٣]

(أ) الممكن «Possible» ؛ أى الاحتمال المعقول الذى يمكن أن تأخذه الظاهرة، انطلاقًا من مؤشرات قائمة لبلوغه.

(ب) المحتمل «Probable» ؛وهو أحد احتمالات تطور الظاهرة، التى مؤشراتها غير متوافرة فى الواقع.

(جـ) المفضل أو المرغوب «Preferable» ؛ وهو الاحتمال المرغوب تحقيقه بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل مع محدودية المؤشرات الموضوعية لبلوغه.

ب- مرحلة التخطيط:

وهى المرحلة التى تنظر للمستقبل من زاوية دولة معينة أو إقليم معين، وشهدت تأسيس الحكومة السوفيتية فى عام١٩٢١م للجنة أوكلت لها مهمة تصميم خطة حكومية لتعميم الكهرباء فى مختلف أنحاء الاتحاد السوفيتى خلال خمس سنوات، وهى الخطة التى شكلت منعطفًا فى ميدان الدراسات المستقبلية، مما أفسح المجال واسعًا أمام دراسة التغير والتكيف وكيفية التفاعل بينهما، وكان لهذا التحول انعكاسه الإيجابى على المحللين الغربيين، وتزامن ذلك مع صدور مجلة الغد فى بريطانيا عام ١٩٣٨م، وهى المجلة التى ألحت على ضرورة تأسيس وزارة للمستقبل فى بريطانيا.

جـ - مرحلة النماذج العالمية:

أدى بروز موضوعات دولية كأسلحة الدمار الشامل والإرهاب الدولى والتدخل الإنسانى والبيئة إلى ظهور مرحلة النماذج العالمية، ومن أبرز مفكرى النماذج العالمية فى إطار

اللعبة العالمية الكبرى Great Logistic Game العالم الأمريكى **بكمنستر فولر** Buckminister Fuller[٤]، الذى يُعَد من أهم رواد المدرسة المعيارية فى الدراسات المستقبلية، وقد بادر نادى روما بعقد أول اجتماع فى روما سنة ١٩٦٨م، بمشاركة زهاء ثلاثين عالمًا من عشر دول، إذ تمحورت دراساته حول العلاقة الترابطية بين ظاهرة الاعتماد المتبادل المتنامية بين مختلف المجتمعات وتطوير تقنيات الدراسات المستقبلية، للوقوف عند شتى الاحتمالات للظواهر العالمية، وقد كان للتقرير الأول لنادى روما أثره البالغ، نتيجة النظرة التشاؤمية لمستقبل العالم.

ثانياً : ماهية الدراسات المستقبلية

١- تأخر ظهور المنهجيات العلمية للدراسات المستقبلية - رغم ثراء التراث الفكرى والفلسفى المهتم بالمستقبل - حتى ستينيات القرن العشرين، وفى تتبّعهم بداياتها المنهجية، رصد مؤرخو المستقبليات أعمالا لمفكرين وأدباء وعلماء أرهصت مبكرًا للمنهجية العلمية للدراسات المستقبلية، بعضهم رد هذه البدايات المنهجية إلى القرن التاسع عشر، كما فى النبوءة الذائعة الصيت التى ارتبطت بمقال فى السكان للقس الإنجليزى الشهير **توماس مالتوس** الذى عرض فيه رؤية مستقبلية تشاؤمية للنمو السكانى، وردَّها البعض الآخر إلى المفكر الفرنسى **كوندرسيه** فى كتابه مخطط لصورة تاريخية لتقدم العقل البشرى، نُشر فى عام ١٧٩٣م، واستخدم فيه أسلوبيّن منهجيّين فى التنبؤ ما زالا يُستخدمان - على نطاق واسع - من قبل المستقبليين المعاصرين، وهما التنبؤ الاستقرائى Extrapolation، والتنبؤ الشرطى Forcasting Conditional، وقد ضم الكتاب تنبؤات مذهلة تحققت فيما بعد، كاستقلال المستعمرات فى العالم الجديد عن أوروبا، وزوال ظاهرة الرق، وانتشار الحد من النسل، وزيادة إنتاجية الهكتار، ومنهم من رَدَّها إلى جهود **لينين** فى التخطيط المركزى للاتحاد السوفيتى السابق (١٩٢٨-١٩٣١م) إلى أن تمكن الإنسان لأول مرة فى السبعينيات - بفضل تطور المعرفة العلمية وتقدم التكنولوجيا- من وضع المستقبل فى إطار علمى دقيق.

هل الدراسات المستقبلية علم أم فن ؟

٢- لا يزال الجدل مُحتدمًا لا يستقر ولا يهدأ حول ماهية الدراسات المستقبلية وتكييف طبيعتها، حيث تنوعت الآراء على مجموعةكبيرة من التباينات بين قائل يراها «علمًا» وآخر يُصنِّفها «فنًا» وثالث يُعدُّها فى منطقة وسطى بين العلم والفن، أو دراسة بينية «تتقاطع فيها التخصصات وتتعدد فيها المعارف» .

أ - الدراسات المستقبلية علم :

(١) هناك إجماع بين مؤرخى المستقبليات على أن **هربرت جورج ويلز** -أشهر كُتَّاب روايات الخيال العلمى - هو أول من صك مُصطلح «علم المستقبل»، وقدَّم إضافات عميقة فى تأصيل الاهتمام العلمى بالدراسات المستقبلية، ودعا صراحة فى محاضرة ألقاها فى ٢٦ يناير ١٩٠٢م أمام المعهد الملكى البريطانى إلى «علم المستقبل»، وقام فيما بعد بتأصيل دعوته، فى مؤلفاته: تكوين الإنسان (١٩٠٢م)، واليوتوبيا الجديدة (١٩٠٥م)، وشكّل الأشياء المستقبلية (١٩٣٣م)، وجميعها تدور حول حياة وهموم الأجيال المقبلة .[٥]

(٢) هناك اتفاق أيضًا على أن **أوسيب فلختهايم** (OssipFlechtheim)[٦] هو صاحب مُصطلح «علم المستقبل» Futurology ، وقد ظهر المصطلح فى عام ١٩٤٣م مؤذنًا بميلاد علم جديد يبحث عن منطق المستقبل بالطريقة نفسها التى يبحث فيها علم التأريخ عن منطق الماضى.[٧]

(٣) أعاد **فلختهايم** فى كتابه التاريخ وعلم المستقبل الذى نُشر فى عام ١٩٦٥م استخدام هذا المصطلح، ودعا إلى تعليم هذا العلم فى المدارس، ويميل **فلختهايم** إلى اعتبار «علم المستقبل» فرعًا من علم الاجتماع، وأقرب إلى علم الاجتماع التاريخى، رغم ما بينهما من اختلافات أساسية، فبينما يهتم الأخير بأحداث الماضى، يستشرف «علم المستقبل» أحداث الزمن القادم باحثًا وقوعها.

ب - الدراسات المستقبلية فن من الفنون :

(١) يؤكد **برتراند دى جوفنال** Bertrand deJouvenal[٨] فى كتابه فن التكهن ١٩٦٧م The Art of Conjecture أن الدراسة العلمية للمستقبل «فن» من الفنون، ولا يمكن أن تكون علمًا من العلوم ، بل ويصادر **دى جوفنال** على ظهور علم للمستقبل، فالمستقبل - كما يقول - ليس عالم اليقين، بل عالم الاحتمالات، والمستقبل ليس محددًا يقينًا، فكيف يكون موضوع علم من العلوم.[٩]

(٢) فى معرض نقده لمقولة **فلختهايم** عن «علم المستقبل» عام ١٩٧٣م يرى **فريد بولاك** (FredPolak) فى كتابه «تصورات المستقبل» أن المستقبل مجهول، فكيف نُرسى علمًا على المجهول [١٠] ونُسمية «علم المستقبل» تسمية مبالغ فيها، توشك أن توحى بأن المستقبلية تدرك بوضوح غايتها، وقادرة على بلوغ نتائج مضمونة حقًا، وهو أمر مخالف للحقيقة، ولأنها أقرب إلى «الفن» عندما تحاول وصف المستقبلات الممكنة، فإن الخيال ضرورى فى الدراسات المستقبلية لاستنباط المتغيّرات الكيفية التى لا تقبل القياس، فالعلمية والعقلانية لا تنفيان وجوب الاستعانة بكل ضروب الخيال، فالدراسات المستقبلية عند **روبرت جنك** (Robert Jungk) تحتاج إلى أفكار مجنونة، وإلى غير المسموح، وغير المرئى، وغير المعقول، وإلى التفكير فيما لا يجرؤ الآخرون على التفكير فيه. [١١]

جـ - الدراسات المستقبلية دراسة بينية بين العلم والفن:

١- يصنف اتجاه ثالث الدراسة العلمية للمستقبل ضمن «الدراسات البينية» باعتبارها فرعًا جديدًا ناتجًا من حدوث تفاعل بين تخصص أو أكثر مترابطيْن أو غير مترابطيْن، وتتم عملية التفاعل من خلال برامج التعليم والبحث بهدف تكوين هذا التخصص، ويؤكد المفكر المغربى **مهدى المنجزة** « أن الدراسة العلمية للمستقبل تسلك دومًا سبيلاً مفتوحًا يعتمد التفكير فيه على دراسة خيارات وبدائل، كما أنها شاملة ومنهجها متعدد التخصصات Multidisciplinary» وهى فى رأى آخرين نتاج للتفاعل بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، وهى ليست علمًا وإنما تُبنى رؤاها على العلوم المختلفة.

٢- تعتبر مجال معرفى بينى Interdiscipline متداخل وعابر للتخصصات وتقنياته من كل المعارف والمناهج العلمية، ومفتوح على الإبداعات البشرية التى لا تتوقف فى الفنون والآداب والعلوم، ورغم نموه المطرد، وتأثيره الكبير، فهو سيظل مفتوحًا للإبداع والابتكار.

٣- ظهر فى استطلاع للرأى تبنته الجمعية الأمريكية لمستقبل العالم حول الاسم الذى ينبغى إطلاقه على هذا النوع من الدراسات، ونشرت نتائجه فى مجلتها الشهرية (Futurist) فبراير ١٩٧٧م، اتجهت الغالبية العظمى من الآراء (٧٢٪) نحو تفضيل مُصطلح الدراسات المستقبلية ومرادفاته، بينما صوَّت لمصطلح «علم المستقبل Futurology » (١٤٪) فقط، وقد كان تقرير صادر عن الحكومة السويدية فى عام ١٩٧٤م، قاطعًا فى رفضه مُصطلح «علم المستقبل» وانحاز بدلاً عنه إلى مُصطلح «الدراسات المستقبلية» ، وتعتبر الجمعية الدولية للدراسات المستقبلية أن الدراسة العلمية للمستقبل هى مجال معرفى أوسع من العلم يستند إلى أربعة عناصر رئيسية هى :

أ - تركز الدراسات المستقبلية على استخدام الطرق العلمية فى دراسة الظواهر الخفية.

ب- أنها أوسع من حدود العلم، فهى تتضمن المساهمات الفلسفية والفنية جنبًا إلى جنب مع الجهود العلمية.

جـ - تتعامل مع عدد كبير من البدائل والخيارات الممكنة، وليس مع إسقاط مفردة محددة فقط على المستقبل.

د - تتناول الدراسات المستقبلية دراسة المستقبل فى آجال زمنية تتراوح بين (٥ و٥٠) سنة .

٤- يعترف **سلوتر** R. Slaughter فى كتابه تفكير جديد لألفية جديدة (١٩٩٦م) بأن إطلاق صفة متعدد التخصصات على الدراسات المستقبلية وصف دقيق ومجال جديد من الدراسات الاجتماعية هدفه الدراسة المنظمة للمستقبل[١٢]، ويحدد **هارولد شان** Harold Shan الغرض من هذا التخصص العلمى الجديد فى مساعدة متخذى القرارات وصانعى السياسات على الاختيار الرشيد من بين المناهج البديلة المتاحة للفعل فى زمن معيّن، وبالتالى فإن الدراسات المستقبلية لا تتضمن فقط دراسة معلومات الماضى والحاضر والاهتمام بها، ولكنها تستشرف المستقبلات البديلة الممكنة والمحتملة، واختيار ما هو مرغوب منها .

٥- على الرغم من غياب الإجماع على ماهية الدراسات المستقبلية، علم هى أم فن أم دراسة بينية، فإنها تأخذ من كل ذلك بنصيب، لذلك تظل مجالاً إنسانيًا تتكامل فيه المعارف وتتعدد، هدفها تحليل وتقييم التطورات المستقبلية فى حياة البشر بطريقة عقلانية وموضوعية تفسح مجالاً للخلق والإبداع الإنسانى، وهى لا تصدر نبؤات، ولكنها اجتهاد علمى منظم يوظف المنطق والعقل والحدس والخيال فى اكتشاف العلاقات المستقبلية بين الأشياء والنظم والأنساق والفرعية، مع الاستعداد لها

ومحاولة التأثير فيها، فالمستقبل ليس «مكتوبًا»، وليس معطى نهائيًا، ولكنه قيد التشكيل، وينبغى علينا تشكيله، والدراسات المستقبلية لا تقدم مطلقًا صورة يقينية ومتكاملة للمستقبل، كما أنها لا تقدم مستقبلاً واحدًا، فالمستقبل متعدد وغير محدد، وهو مفتوح على تنوع كبير فى المستقبلات الممكنة.

ثالثاً: أهمية الدراسات المستقبلية

١- أكد **ألفين توفلر** Alvin Toffler فى «خرائط المستقبل» أن الدراسات المستقبلية كانت وراءها بواعث براجماتية [١٣]، فقد انطلقت فى الولايات المتحدة الأمريكية عند نهاية الحرب العالمية الثانية لخدمة أغراض عسكرية قبل أن تقدم خدماتها المدنية إلى قطاعات واسعة تجارية وتعليمية وتكنولوجية، فقد بدأ توطينها تجريبيًا فى سلاح الجو الأمريكى فى عام ١٩٤٤م، **وحققت وقتها إنجازيْن مهميْن:**

أ - إعداد تنبؤ عن القدرات التكنولوجية ذات العلاقة بالعسكرية الأمريكية، واستهلت عهدًا من التنبؤات أدت فى النهاية إلى إنشاء هيئة التنبؤ التكنولوجى البعيد المدى للجيش الأمريكى فى عام ١٩٤٧م.

ب - تكليف شركة دوجلاس للطائرات بإنشاء مشروع راند للطائرات Rand الذى استقل فى عام ١٩٤٨م عن شركة دوجلاس [١٤]، وسرعان ما تحول من مجرد مؤسسة لدراسة نظم الأسلحة البديلة إلى نوع من المؤسسات الفكرية أطلق عليه « Think Tanks»، التى ابتدعت وسائل مبتكرة للسيطرة على أحداث المستقبل واستشرافه، وقدمت عددًا كبيرًا من كبار المستقبليين، وأسهمت فى تطوير تقنيات الدراسات المستقبلية، وخاصة تقنية دلفى، وتقنية السيناريو.

٢- شهد الغرب - وليس الولايات المتحدة وحدها- عقب الحرب العالمية الثانية، حركة واسعة استهدفت الاهتمام بالدراسات المستقبلية، وتعميق مفهوم المستقبلية فى العقول، حتى أصبحت دراسات المستقبل صناعة أكاديمية، ونشاطًا علميًا قائمًا بذاته، ومنهجًا عمليًا للإدارة والتخطيط، وقد اتخذ هذا الاهتمام عددًا من المؤشرات، أهمها:

أ - تزايد أعداد العلماء والباحثين المشتغلين بالدراسات المستقبلية فى الجامعات ومراكز البحوث المختلفة.

ب- ظهور العديد من المراكز والهيئات العلمية والمعاهد المتخصصة فى الدراسات المستقبلية.

ج- انتشار الجمعيات والروابط والمنظمات المعنية بالدراسات المستقبلية، مثل رابطة المستقبلات الدولية التى أسسها **جوفنيل** «Jouvenel»، وجمعية المستقبل العالمية «World Society Future» التى أسسها **إدوارد كورنيش** «CornishEdward».

فى عام ١٩٦٦م، وهى واحدة من أكبر منظمات المستقبل، وهناك لجنة يرأسها **دانيال بيل** « D . Bell»، وقد أعطت بدراستها الشهيرة «نحو عام ٢٠٠٠» قوة دفع للدراسات المستقبلية، وأضفت عليها احترامًا علميًا وأكاديميًا.

٣- جدير بالذكر أن المراكز الثلاثة الكبرى لصنع القرار الأمريكى، البيت الأبيض، والكونجرس، والبنتاجون، يقوم على خدمتها عدد كبير من مراكز الفكر« ThinkTanks» المعروفة ذات التوجه المستقبلى والإستراتيجى، منها المجلس القومى للاستخبارات الأمريكية US National Intelligence Council NIC»» الذى يُصدر تقريرًا كل أربع سنوات، كان آخرها توجهات عالمية بحلول عام ٢٠٢٥م « A Transformed WorldTrends Global 2025»، وصدر فى ديسمبر ٢٠٠٨م ؛ ومنها مجلس العلاقات الخارجية، ومعهد بروكنجز فى واشنطن، ومعهد أمريكان إنتربرايز «American Enterprise»،وبيت الحرية «Freedom House»، وهيريتاج «Heritage» وغيرها، وقد شهدت أوروبا الغربية واليابان والهند عددًا كبيرًا من الوحدات والهيئات المهتمة بالاستطلاعات المستقبلية، بلغت فى أوروبا وحدها (١٢٤) هيئة مستقبلية، وتقوم بتطبيق مناهج الدراسات المستقبلية نحو (٦٧٪) من الشركات المتعددة القوميات والمؤسسات العسكرية، كما أن (٩٧٪) من حجم الإنفاق على الدراسات المستقبلية يتم فى الدول المتقدمة.

٤- بات الاهتمام بالدراسات المستقبلية من الضرورات التى لا غنى عنها للدول والمجتمعات والمؤسسات، ولم تعد ترفًا تأخذ به تلك الدول أو تهجره، تستوى فى ذلك الدول المتقدمة والدول النامية، فالقرن الحادى والعشرون يحمل من عواصف التغيير، ما يحمل البشرية على الاستعداد له، والأخذ بأسباب مواجهته، بجهد جماعى علمى يستشرف هذه التغيّرات - عبر أدوات الاستشراف المستقبلى - وما تُنذر به من تحديات، وما تُنبئ عنه من فرص، ويشحذ الاستعداد على مواجهة القوى المضادة والعوامل غير المرغوبة والتأثير فيها والتعامل مع المتغيّرات المتسارعة فى جميع المجالات.

٥- تتبلور أهمية الدراسات المستقبلية فى مجالات الحياة المختلفة فيما يلى :

أ - تحاول الدراسات المستقبلية أن ترسم خريطة كلية للمستقبل من خلال استقراء الاتجاهات الممتدة عبر الأجيال والاتجاهات المحتمل ظهورها فى المستقبل والأحداث المفاجئة «Wildcards» والقوى والفواعل الديناميكية المحركة للأحداث « Driving Forces» .

ب - بلورة الخيارات الممكنة والمتاحة، وترشيد عمليات المفاضلة بينها، وذلك بإخضاع كل خيار منها للدراسة والفحص بقصد استطلاع ما يمكن أن يؤدى إليه من تداعيات، وما يمكن أن يُسفر عنه من نتائج، ويترتب على ذلك المساعدة على توفير قاعدة معرفية يمكن من خلالها تحديد الاختيارات المناسبة .

جـ - تساعد الدراسات المستقبلية على التخفيف من الأزمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها، والتهيؤ لمواجهتها، الأمر الذى يؤدى إلى السبق والمبادأة للتعامل مع المشكلات قبل أن تصير أزمات يصعب التعامل معها، وقد ثبت أن كثيرًا من الأزمات القومية كان يمكن بقدر قليل من التفكير والجهود الاستباقية احتواؤها ومنع حدوثها، أو على الأقل التقليل إلى أدنى حد ممكن من آثارها السلبية.

د - تُعد الدراسات المستقبلية مدخلاً مهمًا ولا غنى عنه فى تطوير التخطيط الإستراتيجى القائم على الصور المستقبلية، حيث تؤمن سيناريوهات ابتكارية تزيد من كفاءة وفاعلية التخطيط الإستراتيجى للأغراض العسكرية وإدارة الصراعات المسلحة ودراسة مسرح الحرب، أو للأغراض المدنية وإدارة المؤسسات والشركات الكبرى المتعددة القوميات، وقد اتسمت الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين بازدهار التخطيط الإستراتيجى باستخدام السيناريوهات، خاصة فى الشركات العالمية الكبرى للطاقة، مثل شل «Shell» و إى. دى. إف «E.D.F» وإى. إل. إف «E.L.F» بسبب الصدمات النفطية السابقة واللاحقة، كما استخدم فى إعادة تنظيم مجموعة أكسا الفرنسية للتأمين «AxaFrance» [١٥]

هـ - الاستشراف المستقبلى سيُصبح أكثر أهمية مما هو عليه اليوم، حيث يجب أن نفكر فى التأثيرات المعقدة لتحديات مستقبلية ذات طابع جماعى، من أمثلتها :

(١) التهديد النووى بفناء الحضارة الإنسانية ووقوع السلاح النووى فى أيدٍ غير عاقلة أو رشيدة .

(٢) التغيّرات المُناخية وما سيصاحبها من ظواهر الغرق والتصحر والجفاف وهجرات ديمجرافية وتحركات جغرافية... إلخ.

(٣) تحديات الثورة البيولوجية ومخاطر التوظيف السياسى لخريطة الجينوم البشرى من أجل التفوق العنصرى لسلالات وجماعات بشرية معيّنة.

(٤) إعادة صياغة الخرائط السياسية والجيوبوليتيكية على أسس إثنية وعرقية وثقافية.

(٥) الانتقلات والهجرات البشرية الواسعة باتجاه الشرق والشمال الشرقى.

(٦) التغيّرات الدراماتيكية فى الهرم السكانى فى أوروبا الغربية وتداعياته السياسية والاقتصادية .

(٧) تهديدات نقص الطاقة والمياه والغذاء.

(٨) فتوحات الفضاء والكواكب وتقدم علوم الفضاء، قبل أن ينتصف القرن سيكون بمقدور الإنسان أن يقيم أول مستوطنة بشرية فى الكواكب الأخرى.

و - تحديات السلطة العالمية الواحدة (حكومة عالمية، تنظيم دولى... إلخ يتكون من السيادات المجمعة لكل دولة منفردة تحللت مقومات بقائها أمام الحتميات التاريخية الطبيعية أو العمدية الناجمة عن الأخطاء البشرية).

ز- ترشيد عمليات صنع القرار من خلال توفير مرجعيات مستقبلية لصانع القرار، واقتراح مجموعة متنوعة من الطرق الممكنة لحل المشكلات، وزيادة درجة حرية الاختيار وصياغة الأهداف، وابتكار الوسائل لبلوغها، وتحسين قدرة صانع القرار على التأثير فى المستقبل، وتوصيف درجة عدم اليقين المصاحبة لبعض القرارات المستقبلية، والتنبؤ بالآثار المستقبلية لهذه القرارات والسياسات .

ح- زيادة المشاركة الديمقراطية فى صنع المستقبل وصياغة سيناريوهاته، والتخطيط له، فالدراسات المستقبلية مجال مفتوح لتخصصات متنوعة، وميدان لاستخدام الأساليب التشاركية «Participatory Methods» ، عمل الفريق، بمعنى إنجاز الدراسة المستقبلية عن طريق فريق عمل متفاهم ومتعاون ومتكامل، حيث تعتمد الدراسة على معارف مستمدة من علوم متعددة، والأساليب التشاركية هى أساليب تعتمد على التصور المستقبلى من خلال الاستفادة من آراء الخبراء والمهتمين، ومن أبرز هذه الأساليب التى توسع مجال المشاركة الديمقراطية فى إعداد الدراسات المستقبلية: جلسات العصف الذهنى «Brainstorming»، ولجنة الخبراء، ونموذج سيجما،

واستبيان دلفى «Delphi Technique »، ومعداد رينيه «Renier»، وورشة الاستشراف، وعجلة المستقبلات «Futures Wheel»، وغيرها من تقنيات العمل الجماعى .

رابعاً : دور الدراسات المستقبلية فى التخطيط الاستراتيجى والحد من الأزمات

١- لايخفى على العامة والمختصين الاهتمام الكبير والمتزايد بأهمية الدراسات المستقبلية والتخطيط الإستراتيجى فى الآونة الأخيرة، ليس من جانب مراكز البحوث والدراسات فى الإقليم والعالم فحسب، وإنما من جانب الحكومات وصانعى القرار أيضًا، خاصة مع التطور المتسارع وغير المسبوق فى مختلف المجالات، الأمر الذى يفرض على الجميع العمل من أجل استشراف المستقبل، ووضع الخطط الإستراتيجية اللازمة والمطلوبة لمواكبة هذا التطور.

٢- إن التطورات المتسارعة التى تشهدها المنطقة والعالم من حولنا، وما تفرضه من تحديات مختلفة اقتصادية وأمنية وعسكرية واجتماعية وثقافية، تتطلب استقراء تداعياتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على المنطقة، من أجل الوصول إلى رؤى استشرافية تساعد صانعى القرار على كيفية التعامل الإيجابى والبناء معها، خاصة أننا نعيش فى عصر الأزمات والكوارث، وهو ما يستدعى بالضرورة الاهتمام بالدراسات المستقبلية والتخطيط الإستراتيجى من أجل تفعيل الإستراتيجيات الوقائية لمواجهة أى تحديات أو أزمات آنية أو محتملة فى المستقبل.

أهمية الدراسات المستقبلية والتخطيط الإستراتيجى:

١- تحظى الدراسات المستقبلية بأهمية متعاظمة فى عالمنا المعاصر، فقد صارت ضرورة من الضروريات التى لا غنى عنها للدول والمؤسسات على حد السواء، فالتطور المتسارع وغير المسبوق فى مختلف المجالات يُحتم على الدول والشعوب العمل باستمرار على استشراف المستقبل، ووضع الخطط اللازمة لمواكبة تلك التطورات للحد من الأزمات المستقبلية ، كما أن الدول التى تسعى إلى تعزيز مكانتها الاقتصادية، والارتقاء بمستوى شعوبها، وتحقيق أعلى معايير ودرجات الرفاهية لها، يجب أن تنظر بعين الحاضر إلى المستقبل، وذلك بالطبع بناءً على دراسات عقلانية وموضوعية موثوقة تستند على القيم والأخلاق.

٢- الدراسات المستقبلية تتضمن التخطيط بشتى أنواعه: (قصير الأجل «حتى ٥ سنوات» - متوسط الأجل «حتى ١٠ سنوات» - طويل الأجل «حتى ٢٥ سنة») ، والتنبؤات، والإسقاطات، والاستشراف، ويعتبر التخطيط Planification؛ عملية تعيد من خلالها السلطة المركزية صياغة هياكلها الاقتصادية والاجتماعية بواسطة مجموعة من السياسات المتكاملة والمتاحة لها والتى تحرص على تنفيذها الفعلى ومتابعتها، كما يعرف التخطيط بأنه مجموعة من الخيارات التى تمثل القناة المركزية لإحداث تغيرات فى التوجه الإنمائى فى المجالين الاقتصادى والاجتماعى باتخاذ الوسائل والآليات المنوطة بتمويلها، وللتخطيط ثلاث طرق رئيسية، وهى: [١٦]

أ - **التخطيط المتتالى:** ويتمثل استقلالية كل مستوى من التخطيط على المستوى الذى يليه وهكذا دواليك، وتستعمل هذه الطريقة عند توافر الوقت المطلوب.

ب- **التخطيط المتوازى :** ويتضمن التخطيط لمستويين أو أكثر فى توقيت متزامن، ويتوقف مدى نجاح هذه الطريقة عند تحقيق تنسيق دقيق بين شتى المستويات وتوافر زمن محدود للتخطيط.

جـ - **التخطيط المختلط:** هو حصيلة ومزيج بين الطريقتين السابقتين، فيبدأ التخطيط على المستوى الأعلى ثم يتبع ذلك التخطيط المتوازى لبقية المستويات فى توقيت متزامن ثم التنسيق والإشراف والمتابعة، وفى هذه الطريقة يفسح المجال لانتهاج الطريقة المتوازية لجميع أجزاء الخطة مع الاحتفاظ بالسرية لتخطيطها بالطرق المتتالية.

٣- **تمر عملية التخطيط بخمس مراحل، وهى:**

أ - مرحلة تحديد الأهداف بمختلف أبعادها القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى .

ب- مرحلة تجميع الحقائق والبيانات وتقييم الإمكانات المتيسرة .

جـ - مرحلة استخدام الأسلوب العلمى للتنبؤ .

د - مرحلة تحديد البدائل وتقييمها .

هـ - وأخيرًا مرحلة التنفيذ والتقييم.

٤- هناك من يُقرن التخطيط بمصطلح الاستراتيجية؛ أى التخطيط الإستراتيجى، وهنا تجب الإشارة إلى أن الدراسة المستقبلية تتباين عن الدراسة الإستراتيجية، إذ تهتم الدراسة المستقبلية بالإحاطة المعرفية حول احتمالات ما سوف يتحقق فى المستقبل؛ أى نتائجها متعددة الاحتمالات مع محاولة ترجيح الاحتمال الأقرب إلى الواقعية دون الحاجة إلى التوصل إلى نتيجة بعينها، بينما يرتبط التخطيط الإستراتيجى بهدف ما مسبق مع الإصرار على ترجمته إلى واقع ملموس، والعلاقة

بينهما علاقة تلازم، لأن الدراسة المستقبلية تساعد بكثير فى توجيه بوصلة التخطيط الإستراتيجى لتفادى الوقوع فى الأزمات مستقبلاً [١٧].

٥- تبثق التنبؤات Predictions عن الفكرة التى مفادها أن المستقبل موضوع معطى مسبق، وما هو مطلوب هنا إماطة اللثام عنه فحسب، وترسم التنبؤات صورة تفصيلية لمستقبل التشابكات المختلفة، وبالتالى يمكن التنبؤ بما ستؤول إليه الظاهرة الاجتماعية فى المستقبل المنظور انطلاقًا من المعطيات المحيطة بها حاضرًا وكينونتها ماضيًا، فى حين يتمثل الإسقاط فى ذلك المفهوم، الذى يستعمل فى تحليل الدراسات القصيرة المدى لاستنباط التوجهات العامة والعلاقات الكمية المُستشَفَّة من مسايرة ماضى الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة والتحليل . [١٨]

٦- أما الاستشراف Prospectivity : فهو عبارة عن عملية علمية منظمة لمجموعة من التنبؤات المشروطة، التى تتضمن المعالم الرئيسية لمجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات لحقبة زمنية لا تتجاوز عشرين سنة، والاستشراف هو عملية بعيدة عن أمور التكهن والاعتبارات الشخصية، ويخضع للأساليب العلمية، التى تحلل الماضى وتفسر الحاضر، ويدرس العلاقة السببية بين العوامل والمتغيرات المؤثرة، ما يعنى أن الاستشراف يستند إلى قاعدة صلبة من البيانات العلمية والمعلومات الدقيقة كميًا ونوعيًا بشأن الظاهرة الآنية حاضرًا وأصولها التاريخية ماضيًا، باعتبارها جزءًا مهمًا فى التنبؤ بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية فى المستقبل، كما تضبط قائمة بالأولويات والأهداف الاجتماعية للمجتمع مستقبلاً، والتى من خلالها يستشرف أحداث المستقبل، مستهدفًا مدى احتمال وقوعها .

٧- يُعَدُّ تحليل التطورات المستقبلية باتباع الطرق العلمية مدخلاً إلى تطوير التخطيط الإستراتيجى، ويساعد على ترشيد عمليات صنع القرار، حيث يقدم قراءة واقعية لما يمكن أن يحدث فى المستقبل تجنبًا لحدوث الأزمات، ويتيح سيناريوهات متعددة لإدارة الأزمات وقت وقوعها، ومن ثم مجموعة واسعة من البدائل والخيارات الممكنة التى تساعد صناع القرار على مواجهة التحديات، وفى الوقت نفسه تجنب الأزمات قبل وقوعها، أو على الأقل التخفيف من حدتها وآثارها.

٨- أما التخطيط الإستراتيجى يمثل العملية التى يتم من خلالها وضع الإستراتيجية، وتتضمن التحليل الإستراتيجى والاختيار الإستراتيجى وتحديد البدائل، ويُعنى بإيجاد الترابط والتناسق بين الأهداف الإستراتيجية والمرحلية والأهداف قصيرة الأجل، وكذا الترابط والتناسق بين الأهداف والتشريعات والسياسات الإستراتيجية، وتحقيق التكامل بين كل منها بما يضمن أن كل الجهود المتناثرة تصب تجاه تحقيق الغايات المحددة بأفضل السبل والتكاليف وذلك فى ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمهددات والمخاطر والتطورات العلمية محليًا وإقليميًا ودوليًا.

٩- تزيد الحاجة للإستراتيجية كلما زادت درجة التعقيد فى البيئة التى نتعامل معها، وهذا يعنى أهمية وجود فلسفة ومرتكزات خلف التخطيط الإستراتيجى، وأن يعتمد نجاح الإستراتيجية على مدى القدرة فى قراءة البيئة ودراستها وتحليلها ومن ثم التوصل لتحديد وصناعة الفرص وتحديد الإمكانات والوسائل بما يؤدى إلى بلورة الغايات والأهداف الإستراتيجية ومن ثم إعداد الخطط الإستراتيجية بناء على ذلك، وفى عصرنا هذا يمكن أن نضيف بُعدًا جديدًا وهو أن نجاح الإستراتيجية يعتمد على مدى ارتباط التخطيط بالبيئة الدولية والإقليمية ومدى قدرته على تحديد أهداف إستراتيجية على هذا الأساس فهى لا تتقيد بالموقع الجغرافى للدولة وتراعى الظروف والإمكانات والمتغيرات المحلية.

دور الدراسات المستقبلية فى الحد من الأزمات [١٩]

١ – إن الأزمة هى حدث أو موقف مفاجئ يؤدى إلى تغيير فى البيئة الداخلية أو الخارجية للدولة، ينشأ عنه تهديد لقيم أو أهداف أو مصالح أو أمن الدولة الخارجى أو الشرعية الدستورية ويتطلب سرعة التدخل والمواجهة للتحكم فى تأثيراتها المختلفة أو المنتظرة أو المتوقعة .

٢ – تتميز الأزمة بتهديد القيم أو الأهداف أو المصالح القومية، المفاجأة وتسارع الأحداث ، قصر الوقت المتيسر لاتخاذ القرار، التعقيد .

٣ – تمر الأزمة بعدة مراحل بدءًا بميلاد الأزمة، تأزم الموقف (شدة الأزمة) ، اختفاء الأزمة واستعادة التوازن.

٤ – تلعب الدراسات المستقبلية دورًا مهمًا فى مواجهة والتقليل من آثار الأزمات التى قد تحدث داخليًا، خاصة فى مرحلتى ميلاد الأزمة واشتدادها، والدولة لا تعالج الأزمات وقت حدوثها، بل تقوم بإعداد وتجهيز الدراسات المستقبلية للتنبؤ واستشراف احتمالات حدوث الأزمات فى توقيتات معينة، حتى يمكن معرفة العوامل المسببة لها، ومن ثَمَّ إعداد سيناريوهات للتعامل مع الأزمة والحد من آثارها .

٥ – لتجنب حدوث الأزمات لا بد من مراعاة مجموعة من العوامل فى إعداد الدراسات الاستشرافية ، ومن خلال هذا الرصد يتم إعداد السيناريوهات المستقبلية للتعامل مع كل أزمة، ووضع عدة بدائل أمام صانع القرار للخروج من الأزمة حال حدوثها ، والتقليل من مخاطرها ، مع اتخاذ الإجراءات التالية :

أ – **إجراءات وقائية غير مباشرة :**
تتضمن برامج دورية لمتابعة الأداء والوقوف على بوادر التوتر ومحاولة معالجتها قبل أن تتطور .

ب– **إجراءات وقائية مباشرة :**
وتتعلق بالتدابير التى وضعتها الدولة للوقاية من الآثار السلبية للأزمات ، مع ضمان عدم تعثر أداء عناصر إدارة الأزمة.

نتـائج البحـث :

١- باتت الدراسات المستقبلية ضرورة حتمية لأى تقدم أو تطور، كما أنها لا تنتمى إلى علم بعينه أو أى فن من الفنون، وإنما هى متعددة التخصصات، فهى نتاج للتفاعل بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، كما أنها ليست علمًا أو فنًا، وإنما تبنى رؤاها على العلوم المختلفة، إنها مجال معرفى بينى متداخل وعابر للتخصصات وتقنياته من كل المعارف والمناهج العلمية، ومفتوح على الإبداعات البشرية التى لا تتوقف فى الفنون والآداب والعلوم، وسيظل مفتوحًا للإبداع والابتكار، وهى تعددية نتجت عنها إشكالية تحقيبها، وأزمة تحديد مفهومها وصياغة تعريف دقيق بشأنها، وتوظيف المقاربة المنهجية المناسبة، ومن ثم بلورتها فى قالب منهجى نظرى متماسك كفيل بمعالجة الظاهرة الإنسانية بكل جوانبها، وفى سياقها الزمنى المتواصل مع التركيز هنا على البعد المستقبلى للظاهرة من خلال اختيار صناع القرار للبديل الأنجح ضمن مجموعة من البدائل المطروحة.

٢- من حيث التأصيل التاريخى للدراسات المستقبلية، يمكن القول أن بوادرها التاريخية الأولى تعود إلى دراسة العالم الفرنسى دو كوندورسيه، أما مفاهيميًا؛ فلقد تعددت التعاريف المتصلة بالدراسات المستقبلية وتنوعت، فهناك من يضفى عليها الصبغة العلمية، كما أن هناك من يقر بفنيتها، ولكن الكثير ممن يفضل مصطلح الدراسات المستقبلية ومرادفاته، لأنها تخضع للقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ما يترتب عنه اختلافات مفاهيمية كالتخطيط بشتى أنواعه (قصير الأجل-متوسط الأجل-طويل الأجل)، التنبؤات، الإسقاطات، الاستشراف.

٣- تُسهم الدراسات المستقبلية فى عملية التخطيط والحد من الأزمات من خلال وضع أسس ومعايير دقيقة للدراسة بالإضافة لوجود أساليب لدراسة القضايا والأزمات المستقبلية (السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية والأمنية والعسكرية) من خلال دراسة الماضى دراسة متأنية وتحليل الواقع بأساليب التحليل المناسبة للوصول لإستشراف الحلول المناسبة ووضع السيناريوهات المختلفة للتعامل مع هذه القضايا والمشكلات كأحد السبل للحد من حدوث الأزمات المستقبلية.

التوصيات :

١ – ضرورة تدريب عناصر إدارة الأزمة على الاستفادة من نتائج الدراسات المستقبلية فى أثناء الإعداد للتخطيط الإستراتيجى.
٢ – تأكيد الاختيار الجيد لفريق عمل إدارة الأزمة.
٣ – تحديث المعلومات أول بأول كأحد المعطيات المهمة عند إعداد الدراسات المستقبلية .
٤ – القراءة الجيدة لماضى الأحداث مع الاستفادة من حاضر الأحداث لإستشراف المستقبل .
٥ – ضرورة وضع سيناريوهات للحل مع تحديث هذه السيناريوهات طبقًا لمتغيرات الأوضاع أول بأول .
٦ – الاستفادة من تجارب الآخرين فى التعامل مع الأزمات المختلفة .

المراجع :

١ – محمد بن أحمد حسن النعيرى،أسس دراسة المستقبل المنظور الإسلامى ، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٩م ، ص ٥٤ .

٢ – أفلاطـون : عاشـ بين ٤٢٧ ق.م. – ٣٤٧ ق.م.فيلسوف يونانى قديم، وأحد أعظـم الفلاسفة الغربيين، حتى إن الفلسفة الغربية اعتبرت أنها ماهى إلا حواشى لأفلاطون، وصف أفلاطون الجمهورية التى يأمل العيش بها بمدينة فاضلة تعيش عيشة فطرية .

٣ – وائل محمد إسماعيل ، « التخطيط العلمى لصنع المستقبل، رؤى نظرية »، مجلة دراسات دولية، بغداد ، جامعة بغداد، العدد٤٧، ٢٠١١م ، ص ٤٨ .

٤ –مختـرع، كاتـب، ومصمم معمارى من الولايات المتحدة. وكان أيضا أستاذًا فى جامعة جنوب إلينوى، وكاتب غزير الإنتاج، ألف فولر أكثر من ٣٠ كتابًا معززا بهم مصطلحات مثل سفينة الأرض، أصرّ فولر على التفكير بشكل مستقل، وشمل هذا البحث عن المبادئ التى تحكم الكون والمساعدة فى التقدّم ودفع عجلة تطوّر البشرية وفقًا لذلك .

5- Edward Cornish, ed., The Study of the Future: An Introduction to the Art, and Science of Understanding and Shaping Tomorrow's World,Washington, DC , Transaction Publishers, 1977, p. 137 .

٦ – عالم ومفكر ألمانى، هو صاحب مصطلح علم المستقبل .

٧ – هـانى عبد المنعم خلاف، « المستقبلية والمجتمع المصـرى » كتاب الهلال، القاهرة ، مؤسسة دار الهلال للطباعة والنشر، العدد ٤٢٤، أبريل ١٩٨٦ ، ص ١١ .

٨– كاتب فرنسى وصحفى وأستاذ جامعى كان فيلسوفًا فرنسيًا واقتصاديًا سياسيًا ومستقبليًا. قام بالتدريس فى جامعة أكسفورد وكامبريدج ومانشستر وجامعة ييل وشيكاغو وجامعة كاليفورنيا فى بيركلى.

٩ – جروم بندى وآخرون، مفاتيح القرن الحادى والعشرين، ترجمة حمادى الساحل ، تونس ، المجمع التونسى للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ٢٠٠٣، ص ٤٣.

10- Fred Polak, The Images of the Future,Amsterdam , London and New York , Elsevier, 1973, p. 27.

11- Robert Jungk and Norbert R. Muller, Futures Work Shops: How to Creat Desirable Futures,London , Institute for Social Inventions, 1989, p. 15.

١٢ الدراسات المستقبلية : تأصيل تاريخى مفاهيمى ومنهجى ، المركز الديمقراطى العربى للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية، متاح على الرابط التالى :

https://democraticac.de/?p=43833.

١٣ – ألفين توفلر، خرائط المستقبل، ترجمة أسعد صقر ، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٧ ،ص ٢٢٧.

14- Cornish, ed., The Study of the Future: An Introduction to the Art, and Science of Understanding and Shaping Tomorrow's World, p. 171

١٥ – ميشال جودى وقيس الهمامى، الاستشراف المستقبلى : المشاكل والمناهج، باريس، كراس ليبسور، الكراس رقم ٢٠ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧.

١٦ – نزيهة أحمد التركى، مستقبلنا هو حاضرنا وماضينا: علم المستقبل وأهمية الدراسات الإستشرافية، متاح على الرابط التالى :

http://www.http/ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=204775

17- James Morrison (Ed),Applying Methods and Teaching of Future Research,San Francisco : Jossey – Bass Inc Publishers,1983 , P. 72 .

18- FredPolak,the Images of the Future,Amesterdam:London and New York: Elsevier, 1973, P 37 .

١٩ – مرجع إدارة الأزمات والكوارث، كلية الدفاع الوطنى، القاهرة : أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا ، ١٩٩٧ م ، ص ص ٤ – ٥.

دور الدراسات المستقبلية فى الحد من الأزمات

■ عميد د ./ خالد فهمى عبد التواب
مستشار مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة

مستخلص :

تختص الدراسات المستقبلية بالمحتمل والممكن والمفضل من المستقبل، بجانب الأحداث قليلة الحدوث أو نادراً ما تحدث لكن ذات التأثيرات الكبيرة التي يمكن أن تصاحب حدوثها، حتى مع الأحداث المتوقعة ذات الاحتماليات العالية، وتعتبر ميدان من ميادين المعرفة يزداد الاهتمام به فى الدول المتقدمة، ويترسخ دوره فى عملية صناعة القرارات سواء على مستوى الدول أم على مستوى المؤسسات المدنية والعسكرية والشركات الكبرى، وقد شهد هذا الميدان –ولم يزل– تطورات متلاحقة فى منهجياته وأساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة ، ولم يعد ثمة حرج فى الإشارة إلى هذا الميدان باعتباره علما من العلوم الاجتماعية، هو علم المستقبليات.

يقصد بالأزمات المواقف التي تنتج عن التغيرات، والتي تتضمن مقدار كبير من التهديد والخطورة والمفاجأة وضيق الوقت، مما يتطلب من المسئولين استخدام أساليب سريعة ومبتكرة، لتخطي هذه الأزمات والحد من أضرارها، وبالتالي فإن الكوارث والأزمات تحتاج إلى تغيرات سريعة لإعادة التوازن، ومن هنا جاءت أهمية تناول نشأة وتطور علم الدراسات المستقبلية ودراسة ما يمكن أن يقدمه فى مجال التخطيط الاستراتيجى والحد من حدوث الأزمات المستقبلية .

الكلمات المفتاحية : الدراسات المستقبلية، الأزمات

The role of future studies in reducing crises

■ *Brigadier Dr. Khaled Fahmy Abdel Tawab*
Advisor to the Center for Strategic Studies of the Armed Forces

Abstract:

Future studies are concerned with the possible, possible and preferred future, in addition to events that rarely occur or rarely occur but have significant impacts that can accompany their occurrence, even with expected events with high probabilities, and its role is established in the decision-making process both at the level of countries and at the level of civil and military institutions. And for large companies, crises mean situations that result from changes, which include a large amount of threat, danger, surprise, and lack of time, which requires officials to use quick and innovative methods to overcome these crises and limit their damage. Therefore, disasters and crises require rapid changes to restore balance, and it is Here comes the importance of addressing the emergence and development of the science of futures studies and studying what it can offer in the field of strategic planning and reducing the occurrence of future crises.

Keywords: future studies, crises